

تقييم واقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قصبة محافظة إربد/ الأردن

ليلي إبراهيم يوسف إبراهيم، مندر سامح العتوم*

ملخص

هدفت الدراسة إلى تقييم واقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قصبة محافظة إربد، ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطوير أداة الدراسة استبانة وتوزيعها على عينة الدراسة والبالغ عددها (101) مدرسة، للعام الدراسي 2015/2014م، توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج أهمها: أن مستوى تقييم معلمي ومعلمات التربية الفنية في المدارس مجتمع الدراسة للأبعاد ذات العلاقة بالبيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم قد جاء ضعيفاً، كما بينت النتائج كذلك وجود العديد من الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في تدريس مجال التصميم بالمدارس مجتمع الدراسة، كما بينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس والمؤهل العلمي) والوظيفية (عدد سنوات الخبرة والتخصص). وفي ضوء النتائج، قدم الباحثان عدة توصيات.

الكلمات الدالة: البيئة التعليمية، التربية الفنية، مجال التصميم.

المقدمة

يرضي حاجاتهم ورغباتهم من خلال ممارسة الأسلوب الفني الذي يرغبون به (Dodge, 1991). لذلك فإن الأهداف التي تسعى مادة التربية الفنية إلى تحقيقها تتطلب إعداد وتصميم بيئة تعليمية مناسبة لتمكين المتعلمين من ممارسة المهارات والقدرات المتنوعة التي يتضمنها المنهاج الدراسي الخاص بها. حيث أنها تسهم في إحداث تفاعل مستمر بين مكونات العملية التعليمية (صادق وعماري والسيد، 1992).

وبما أن التصميم يعتبر أحد المجالات الهامة المرتبطة بمنهاج التربية الفنية كما هو وارد في المنهج الدراسي في الأردن يحتاج إلى بيئة تعليمية خاصة عما تحتاجه المجالات الأخرى للمادة (مجال التعبير الفني، ومجال التشكيل والتركيب والبناء، ومجال التطبيقات الحاسوبية)، حيث أنه يتضمن نشاطات وفعاليات خاصة إلى حد ما تختلف عن المجالات الأخرى، بل ويتضمن بعضاً من جوانبها. من هنا يعتبر إعداد وتصميم البيئة التعليمية لمزاولة الطلاب لأنشطتهم الفنية ذات العلاقة بمجال التصميم في المدارس الحكومية الأردنية ضرورة لازمة من أجل إعداد جيل قادر على مواكبة التطورات ومن أجل تهيئتهم للمرحلة الجامعية وسوق العمل.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة الحالية في أن مادة التربية الفنية في الأردن لم تلقى الاهتمام الكافي أسوة بالمواد الدراسية الأخرى، حيث أشارت العديد من الدراسات السابقة إلى ارتكاز تدريس وتقييم مادة التربية الفنية في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية

يعتبر تخطيط مكونات العملية التعليمية مهماً في سياق تحقيق الأهداف المرجوة منها، فالتخطيط الجيد والمنظم للعملية التعليمية يتطلب الأخذ بعين الاعتبار مجموعة من العوامل المترابطة والمتفاعلة، كقدرات الطالب وظروف البيئة التعليمية التي يتعلم فيها ويتفاعل مع مكوناتها، بحيث تساهم في زيادة وإثراء المعلومات وتقديم الخبرات اللازمة التي يحتاجها، وتنعكس إيجاباً على سلوكه.

لم يكن الفن في يوم من الأيام مظهراً من مظاهر الحياة العقلية، بل كان ولا يزال مظهراً من مظاهر الحياة الشعورية النفسية، وجهداً ذاتياً ينبض بالحياة ويكشف عن إحساس الفرد ويجمع بين الدقة في التفكير والجمال في التعبير (عبد الهادي والدراسة، 2008)، لتحقيق تكوين تتجسد فيه النواحي الجمالية والإبداعية كأحد المرتكزات الأساسية التي ينتج عنها عمل فني، فالعمل الخلاق أو المبتكر هو الذي يحقق شيئاً جديداً (صالح وعبد الرزاق، 2011).

ويرى دوج Dodge أن التربية الفنية تقوم بمهمة تطوير ونمو القابليات الفنية الإبداعية لدى المتعلمين، لتكسبهم إتجاهات فنية جديدة تتكيف مع ظروف عملهم وبيئتهم وتمنحهم الفرص ليعبروا عن خصوصيتهم في الرؤية والتفكير والإكتشاف بما

* كلية الفنون الجميلة، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/5/13، وتاريخ قبوله 2016/8/10.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من:

- الناحية العلمية: كونها تعتبر من الدراسات الأولى - حسب حد علم الباحثان- التي تتناول البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في الأردن. وعليه فإنه من المتوقع أن تشكل هذه الدراسة إضافة إلى المكتبة العربية في مجال تصميم بيئات التعلم الخاصة بمادة التربية الفنية وخاصة المتعلقة بمجال التصميم.

- الناحية التطبيقية: المأمول أن تساعد الدراسة الحالية في توجيه أنظار متخذي القرار والمسؤولين نحو أهمية تخطيط وإعداد بيئات تعليمية مناسبة في سياق تدريس مادة التربية الفنية- مجال التصميم، بحيث يمكن أن يعكس ذلك إيجاباً على مخرجات التعليم المنشودة للمادة في ضوء رؤية الاقتصاد المعرفي الذي تبنته وزارة التربية والتعليم الأردنية.

- انه يؤمل لهذه الدراسة أن تسهم في إيجاد اتجاهات إيجابية لدى معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية، نحو أهمية البيئة التعليمية ودورها على صعيد بناء تصورات داعمة لدى الطلبة نحو هذه المادة ودورها في تنمية شخصياتهم من الجوانب الإجتماعية والنفسية والفكرية والمهارية.

حدود الدراسة

الحدود الموضوعية: تقتصر الحدود الموضوعية للدراسة الحالية على التعرف إلى واقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس المرحلة الأساسية، في ضوء آراء معلمي ومعلمات هذه المادة في مدارس قسبة محافظة إربد.

الحدود المكانية: جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية للمراحل الدراسية من الصف الرابع إلى الصف العاشر، العاملين بالمدارس الحكومية في مديرية قسبة محافظة إربد.

الحدود الزمانية: تم جمع بيانات الدراسة الحالية وإعدادها في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي 2014-2015م.

مصطلحات الدراسة

- البيئة التعليمية: تعرف البيئة التعليمية على أنها مجموعة من العناصر المتفاعلة والمتمثلة بكل من الظروف الفيزيائية والإجتماعية والتربوية التي يحدث فيها تعلم الطلبة (عدس، 1996: 127-128)، وفي هذه الدراسة تم تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها كل بعد من أبعاد البيئة التعليمية المتمثلة بالغرفة الصفية والمنهج الدراسي والمعلم والمتعلم والإدارة المدرسية عند إجابة معلم/ معلمة التربية الفنية

على الأسس التقليدية القائمة على المهارات والممارسات والإنتاج الفني المتمثل في الأعمال الفنية، وهذا بدوره أدى إلى جعل مادة التربية الفنية دون الطموح المرجو منها للإرتقاء بالكثير من الجوانب الشخصية والإجتماعية والنفسية والمهنية لدى الطلبة، بل أصبحت من المواد الدراسية التي لا يلتفت المجتمع لأهميتها، إضافةً إلى تدني المستوى الفني لدى الطلبة بشكل عام في السنوات الأخيرة في مجال التربية الفنية. وقد يعزى ذلك إلى ضعف البيئة التعليمية المساندة لتحقيق مادة التربية الفنية للأهداف التعليمية المرجوة منها. كما أن غياب الدراسات والأبحاث التي تناولت واقع البيئة التعليمية لتدريس مناهج مادة التربية الفنية في الأردن وخاصةً فيما يتعلق بمجال التصميم مما أدى إلى ضياع الفرصة في معرفة مدى مواكبة البيئة التعليمية في الأردن للتطورات الحديثة في المجالات ذات العلاقة بها. ومن هنا يمكن صياغة مشكلة الدراسة من خلال طرح التساؤلات التالية:

1- ما هو واقع البيئة التعليمية المخصصة لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد والمتعلقة بالظروف الإدارية والمادية والتدريسية؟

2- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد في سياق طبيعة البيئة التعليمية المتوفرة لتدريس مجال التصميم؟

3- هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير مجتمع الدراسة لواقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس والمؤهل العلمي) والوظيفية (عدد سنوات الخبرة والتخصص)؟

أهداف الدراسة

تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- الكشف عن واقع البيئة التعليمية الحالية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد من خلال تقييم أبعاد هذه البيئة.

- تحديد أبرز الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في المدارس الحكومية في قسبة محافظة إربد في سياق طبيعة البيئة التعليمية المتوفرة لتدريس مجال التصميم.

- الكشف عن أثر بعض المتغيرات الديمغرافية (الجنس، والمؤهل العلمي) والوظيفية (عدد سنوات الخبرة، والتخصص) على تقدير معلمي ومعلمات التربية الفنية في المدارس الحكومية في قسبة محافظة إربد لواقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية.

العلاقة بين الطالب وبينته وصولاً إلى تشكيل الخبرة الإبداعية لديه (عايش، 2008). إن إدراك الإنسان لبيئته هو عملية إبداعية وليس مجرد استقبال جامد للمؤثرات البيئية، فإحساس الإنسان ببيئته وشعوره الشخصي تجاهها لا يمكن تحليلها إلا على أنها في تفاعل مستمر يتجسد أساساً بعملية تأويل الذهن وتفسيره للمؤثرات البيئية (عبد الجبار، 2005)، وتعتبر البيئة التعليمية بمثابة الركن الأساسي الهادف إلى تنمية التفكير لدى الطلبة في المراحل المختلفة (أحمد والقفاص وحسن، 2003).

كما وتعد البيئة التعليمية أحد المكونات الأساسية لمفهوم الإبداع والموهبة، وتتمثل مقومات البيئة التعليمية الفاعلة في كل من: الإحترام والثقة والروح المعنوية العالية، وفرص المساهمة في أنشطة المدرسة، وتحقيق النمو الأكاديمي والإجتماعي المستمر، والتماسك والتضامن والتجديد والرعاية تساعد على إكتشاف ما لدى الطلاب من إستعدادات وإهتمامات (الجرواني والحمراوي، 2011)، حيث أن البيئة التي تحيط بالطلاب تقدم له الكثير من مجالات الخبرة التي تؤثر بدرجات متفاوتة على تنشئته، فالتعلم لا يتم في المدرسة فقط ولكنه يتأثر كثيراً بالمؤسسات الثقافية والإجتماعية في المجتمع وما يسود فيها من قيم وعادات وإتجاهات التي تنعكس على المناهج المدرسية والأهداف التعليمية التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها (الطوبجي، 2000).

ويُعبّر المنهج الدراسي عن جميع الخبرات والنشاطات أو الممارسات المقصودة وغير المقصودة التي توفرها المدرسة لمساعدة المتعلمين على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة إلى أفضل ما تستطيعه قدراتهم (السعود، 2010)، حيث تعد مجموع الخبرات المختلفة التي تهيئها المدرسة للمتعلمين داخل المدرسة أو خارجها مهمة لإدراك النمو الشامل وتعديل السلوك وفق الأهداف التربوية المنشودة (الشلتي، 1431هـ)، وفي المؤسسات التعليمية المعاصرة، أصبح التركيز على المتعلم أساساً لإعداد وتصميم البيئة التعليمية المتوافقة مع مستوى قدراته وحاجاته ومتطلباته التعليمية والنفسية والإجتماعية والثقافية.

ومن الناحية الفنية، فإن المنهج الدراسي للتربية الفنية يمثل كل ما تقدمه المدرسة لطلبتها معرفياً وفنياً وتربوياً من خلال الرسم والتصميم والأشغال اليدوية وغيرها، وبالنظر إلى محتوى التربية الفنية كمنهج دراسي، نلاحظ تركيزه على أربعة مجالات (موضوعات) رئيسة وهي: التعبير الفني بالرسم والتصوير، والتصميم، والتشكيل والتركييب والبناء، والتطبيقات الحاسوبية في الفن، ولقد خضع المنهج الدراسي لمادة التربية الفنية للمراحل الأساسية في الأردن كغيره من المناهج إلى تطوير مستمر ليواكب التحول نحو اقتصاد المعرفة من خلال إعداد

عن مقياس الدراسة الذي تم إعداده لهذه الغاية.

- مادة التربية الفنية: وتعرف على أنها مادة دراسية تطبيقية مقررة في مدارس التعليم الأساس، تزود المتعلمين بمعلومات نظرية ثقافية عن تاريخ الفن والتذوق الفني، إلى جانب خبرات عملية في مجالات الرسم والأعمال اليدوية والخط والزخرفة والفنون المسرحية والفنون الموسيقية، بهدف الإسهام في تكوين شخصية المتعلم من مختلف النواحي، فهي مادة تربوية وتثقيفية ومهنية وتذوقية وجمالية وأدبية (حسين وأحمد، 2013: 5). وإجرائياً يمكن تعريفها على أنها مقرر من المقررات الدراسية لها أهداف تعليمية ومنهج دراسي مقرر وأساليب وطرق تدريسية مخصصة للإسهام في بناء شخصية الطلبة في الجوانب المعرفية والثقافية والمهارية والجمالية والوجدانية والقيمية، وتعتبر من المقررات الدراسية المهمة لجميع مراحل التعليم لإسهامها في تنمية الوعي الفني والجمالي والقدرات الفنية والإبداعية لدى الطلبة من خلال ممارسة الفن بمجالاته المختلفة.

- مجال التصميم: هو مجموعة من الموضوعات والأنشطة الواردة في منهاج التربية الفنية للمرحلة الأساسية في الأردن، والتي تهدف إلى تحفيز الطلبة على استخدام خيالهم وإبداعاتهم واستخدام مهارات التفكير العليا، لتحقيق النتائج التعليمية المنشودة وتنفيذ المهارات والأنشطة الفنية المتنوعة عن طريق بذل الجهد والإفادة من الإمكانيات والقدرات والتسهيلات المتاحة (السعود وكامل والعموش، 2007). ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه إحدى محاور مادة التربية الفنية (التعبير الفني بالرسم والتصوير، التصميم، التشكيل والتركييب والبناء، الفن وتطبيقات الحاسوب) التي يتم تدريسها ضمن منهاج التربية الفنية في الأردن والذي يتضمن مجموعة من الأنشطة والمهارات الفنية المختلفة من أجل تحفيز الطلبة على الإبداع والابتكار من خلال ممارستهم الأعمال الفنية ضمن الإمكانيات المتاحة.

- الصعوبات: وتعرف على أنها "كل ما يعيق أو يعرقل تحقيق هدف معين يتطلب اجتيازه مزيداً من الجهود العقلية والنفسية" (حنا، 1977: 10). ويمكن تعريفها إجرائياً لغايات هذه الدراسة على أنها كل ما يعرقل أسس وقواعد تدريس التربية الفنية ومنها محور التصميم في سياق البيئة التعليمية المتاحة في المدارس الحكومية بالأردن.

الإطار النظري للدراسة

تعود أهمية التربية الفنية من فرضية قائمة على أن التربية الحديثة تركز في عملية التعلم على استخدام الحواس لتنمية العمليات العقلية، وتعتبر التربية الفنية مجال خصب يعزز

(علي، 2012)، فهو الذي يعرف موجودات مدرسته، بحيث يمكنه ذلك من استغلالها أحسن إستغلال (سلامة، 2008)، وعند تدريس مجال التصميم عليه أن يمتلك الوعي التام والقدرة على تحويل الطموحات والأفكار إلى واقع ملموس (عدس، 1996)، وان يستخدم ويختار إستراتيجيات التدريس التي تساعد على تنمية مهارات التفكير بما يناسب أبعاد الموقف التعليمي (أحمد وآخرون، 2003)، لذلك يجب على المعلم أن يوفر لتلاميذه نماذج مختارة من الوسائل المعينة توضح الخبرات الفنية التي يحتاجها التلميذ (عايش، 2008)، والتي تساهم في إستثارة خبرات المتعلم السابقة والإنطلاق منها للتدريس الجديد (علي، 2012)، بحيث تتكامل الخبرة وتندمج فيها مجموع العناصر والمقومات الأساسية المكونة لها، من حيث الجوانب المعرفية، والمهارات الحسية، والإتجاهات التربوية لما لها أثر في تنمية مدركات المتعلم المختلفة (إبراهيم وفوزي، 2008).

وبناء على ذلك يمكن القول ان تدريس مادة التربية الفنية بشكل فاعل يتوافق مع أهدافها، كونه يتطلب توفير بيئة تعليمية مناسبة وداعمة، تتمثل باختيار وتصميم الغرف الصفية الملائمة، ووجود معلمين يمتلكون الكفايات التدريسية المناسبة في ضوء منهج دراسي يتوافق مع متطلبات العصر ومعطياته، وبشكل يعزز إمكانيات تحقيق الطلبة للمخرجات التعليمية ذات العلاقة، فضلاً عن وجود إدارة مدرسية مساندة للجهود المبذولة في ذلك.

الدراسات السابقة

لقد تم إجراء مسح للدراسات العربية والأجنبية ذات العلاقة بموضوع الدراسة، التي بدورها قدمت خلفية عامة عن الدراسات المرتبطة بموضوع الدراسة، فقد أجرت الحمود (1992) دراسة هدفت إلى التعرف على بعض المشكلات التي تواجه مبحث التربية الفنية في مدارس وزارة التربية والتعليم، وتستمد هذه الدراسة أهميتها من كونها جاءت لتقدير الحاجات والمتطلبات الواقعية للتربية الفنية والتعرف من خلالها على البيئة التعليمية ووضع الخطط الموضوعية لتحسين العملية التربوية للمبحث. توصلت الدراسة إلى بعض النتائج أهمها وضع خطة لتوفير المشاغل الخاصة بتدريب مبحث التربية الفنية بالمدارس وتجهيزها بالأثاث والأجهزة اللازمة، ووضع خطة لتزويد المدارس بحاجاتها من مناهج التربية الفنية وأدلة معلمها.

كما أجرت الزرو (1992) دراسة هدفت إلى التعرف على ماهية التربية الفنية في الأردن، وتتبع أهمية هذه الدراسة من دراستها لواقع التربية الفنية في الميدان ودراسة البيئة المدرسية وعناصرها، وكانت النتائج تركز على ضرورة تهيئة أبنية

جيل من الطلبة يتمتع بمهارات حياتية متعددة ويمثل استثماراً حقيقياً للمعرفة والخبرات (السعود وكامل والعموش، 2007).

وعادة يتكون المنهج الدراسي من مجموعة من العناصر المتكاملة التي تتمثل بكل من الأهداف والمحتوى والخبرات التعليمية التي بدورها تتضمن ثلاثة جوانب رئيسة وهي: الطرق والأساليب التدريسية والوسائل التعليمية، والأنشطة التعليمية المصاحبة، وأساليب التقويم (حسين وأحمد، 2013)، وتوظيف مصادر المعرفة المتاحة في عمليتي التعليم والتعلم، هذا بالإضافة إلى تربيته تربية تكنولوجية تمدّه بالمعارف والمهارات وأساليب التفكير اللازمة للحياة في عصر سريع التغير (الشريبي، والطاوي، 2011)، ويجب أن يكون مرناً تبعاً لحاجات التلاميذ وميولهم وقدراتهم واستعداداتهم، وتبعاً لإمكانيات المدرسة وحاجات البيئة المحلية (اللقاني وسنية، 1998)، لذا يرى فichtman أن منهج التربية الفنية النموذجي هو ذلك المنهج الذي يهتم بالنواحي العقلية والفكرية والوجدانية اهتماماً متوازناً وبشكل متكافئ يمكن الطلبة من التكيف مع الحياة (Fichtman, 2003).

وللإدارة المدرسية دور كبير في إدارة وتوفير المناخ الفكري والنفسي والمادي الذي يساعد على التحفيز وبعث الرغبة في العمل النشط المنظم وتذليل الصعاب حتى تتحقق أهداف المدرسة التربوية كما ينشدها المجتمع (الزيدي، 2001)، كما لها دور فاعل في توجيه الخبرات الأكاديمية والتربوية، وفق نماذج مختارة، ومحددة من قبل هيئات عليا، او هيئات داخل الإدارة المدرسية" (العمارة، 2002)، لذا فيقع على عاتقها العديد من المسؤوليات من اجل توفير كل ما تحتاجه مادة التربية الفنية من المستلزمات المادية والمعنوية لتحقيق الاهداف العامة.

ونجد ان للغرفة الصفية مكانة هامة كون الطلبة عادة ما يقضون ما لا يقل عن (50%) من أوقاتهم اليومية خلال مرحلة الدراسة فيها، لذلك لابد من الإهتمام بتصميم الغرفة الصفية بما يتعلق بمكوناتها ومستلزماتها، من اجل إكساب المتعلم المعلومات والخبرات التعليمية والمهارات الفنية وخلوها من مشتتات الإنتباه (الكناني، 2007).

ويلعب المعلم دوراً مهماً في توفير بيئة تعليمية مناسبة ويحافظ على إستمرارها من خلال توفير وتهيئة جميع الأجواء والمتطلبات النفسية والاجتماعية (الجرواني والحمراوي، 2011). فالمعلم هو الذي يوفر مناخاً صفيّاً يشجع طلابه على التفكير الجيد واستثارة تفكيره (أحمد والقناص وحسن، 2003)، كما يجب على المعلم أن يكرس جهده ووقته في جذب إنتباه التلاميذ وفي توجيه نشاط التلاميذ ومجهودهم توجيهاً ثابتاً دائماً

إستطلاعية بلغت (60) معلما من مدرسي التربية الفنية الذين يقومون بتدريس هذه المادة في مدارس المرحلة الثانوية التي تقع ضمن المديرية العامة لتربية بغداد، إذ ظهر من خلال نتائج هذه الدراسة عدم وجود مكان مخصص لتدريس مفردات هذه المادة من أبرز الصعوبات التي تواجه القائمين على تدريسها في تحقيق أهدافها ومخرجاتها التعليمية.

وأجرى هسياو (Hsiao, 2008) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى معرفة معلمي ومعلمات التربية الفنية للمفاهيم والأسس ذات العلاقة بالإتجاهات الحديثة في تدريس هذه المادة ومن أبرزها الإتجاه المعرفي المنظم. وقد قام الباحث بتوزيع (300) استبانة على معلمي ومعلمات التربية الفنية في مدينة كاوسونق (Kaohsiung) في تايوان. توصلت هذه الدراسة إلى وجود إتجاهات إيجابية نحو تطبيق الممارسات الحديثة في تدريس مادة التربية الفنية بالرغم من وجود بعض الصعوبات التنظيمية والمنهجية وبيئات التعلم التقليدية التي أدت إلى تحجيم تطبيق الإتجاهات الحديثة في تدريس التربية الفنية.

وأجرى بوني (Puni, 2008) دراسة بعنوان تدريس الفنون من خلال البيئة من أجل التعرف على العلاقة بين الثقافة الفنية والتربية التعليمية؟ وما هي إن وجدت؟ ولتحقيق أهداف الدراسة تم تطبيق ثلاث مراحل من الأدوات تمثلت بتحديد المحتوى، ووضع الإطار، وتقديم استبانة للطلاب على عينة من طلاب الصف الثالث للمرحلة المتوسطة تم إختيارها عشوائيا من مدارس اليونان، وبعد تطبيق هذه الخطوات تم إجراء تقييم للطلاب، ثم تم عرض المؤثرات السمعية والبصرية. توصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها أن البيئة المدرسية مسؤولة عن النجاح في هذه العملية من خلال توفير متطلبات الصف، وأن استخدام المؤثرات الصوتية والبصرية هو مصدر إلهام للطلاب. وأجرى الدوسري (2009) دراسة هدفت إلى تأكيد أهمية التدريس الفعال في سياق بيئة صفية مناسبة وجاذبة في العملية التعليمية في المملكة العربية السعودية، وقد أشارت الدراسة إلى أن التدريس الفعال في إطار بيئة تعليمية مناسبة يعمل على جعل العملية التدريسية ذات كفاءة عالية تتحقق من خلالها الأهداف التعليمية لدى التلاميذ والتي تتمثل في إدارة معلم متمكن من المادة التي يدرسها ولديه القدرة على عرضها بطريقة مثيرة لتفكير التلاميذ ودافعيتهم نحو التعلم، مما يزيد من قدرتهم على الإستفادة مما تعلموه وتوظيفه بطرق مناسبة.

وقام فيجل (Figel, 2009) بدراسة هدفت إلى توفير قاعدة بيانات ثابتة ومعتمدة للبحث في العلاقة بين البيئة التعليمية والتربية الفنية، واستخدم المنهج الوصفي من خلال المقابلات وإجراء بعض الإختبارات بالإضافة إلى إجراء بعض

مدرسية يسهل تطبيق منهاج التربية الفنية فيها، وتزويد المدرسة بالمشغل المناسب المجهز بالأثاث والأجهزة والخامات اللازمة لتطبيق المنهاج، وربط المدرسة بالبيئة المحلية.

وأجرى الهديب (2001) دراسة بعنوان صعوبات استخدام الوسائل التعليمية من وجهة نظر طلبة كلية التربية ومشرفي التقنيات بجامعة دمشق وإتجاهاتهم نحوها، هدفت إلى التأكيد على أهمية وضرورة الإهتمام بالوسائل والوسائط التعليمية ومعالجة المشكلات التي تواجه استخدامها بجامعة دمشق (كلية التربية)، وتتبع أهمية هذه الدراسة من أهمية دور الوسائل التعليمية في عمليتي التعليم والتعلم وذلك لجميع المراحل الدراسية. إتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وكانت النتائج قد بينت الدور الكبير الذي تؤديه الوسائل التعليمية في العملية التعليمية الأمر الذي يتطلب من القائمين على العملية التربوية تأكيدها وإعتبارها جزء لا يتجزأ من المنظومة التعليمية، وذلك لرفع مستوى التعليم من جهة ولمواكبة التطور العلمي والثقافي من جهة ثانية.

وهدف دراسة مارشالك (Marschalek, 2004) إلى تحديد أنواع بيئات التعلم المناسبة لتدريس مادة التربية الفنية في القاعات الصفية الحديثة. وقد توصل الباحث إلى وجود أربع بيئات وهي: الاستوديو كبيئة تعلم: يتطلب تصميم الأماكن والمراسم المناسبة لتعلم وإنتاج الفنون؛ والتصميم المعلوماتي: يتطلب بحث وتصميم وعرض المفاهيم من خلال العروض الرسومية؛ وبيئة تخطيطية متعددة المستهدفين: تتطلب تصميم أكثر من بيئة تعليمية في ضوء الفروقات الفردية ومستويات الطلبة؛ وبيئة تستند إلى تقنية الويب الرقمية: تتطلب استخدام المجالات التكنولوجية الرقمية كالويب في تقديم موضوعات مادة التربية الفنية وانشطتها. ويرى مارشالك (Marschalek) أن عملية الدمج بين هذه البيئات الأربعة يمكن أن يعزز مجالات تدريس مادة التربية الفنية والوصول للأهداف التعليمية المنشودة بكل كفاءة وفاعلية.

وقام زقروق (2007) بدراسة هدفت إلى التعرف على الصعوبات التي تواجه تدريس مادة التربية الفنية في التعليم العام في السعودية، استخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي باستخدام استبانة صممت لهذا الغرض، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج كان من أهمها: عدم توفر المستلزمات الأساسية لتدريس مادة التربية الفنية، منها الخامات اللازمة لأشغال التربية الفنية.

بينما أجرى الكنانني (2007) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع البيئة التعليمية المخصصة لتدريس مادة التربية الفنية في مدارس مراحل التعليم العام، إذ تم إستطلاع آراء عينة

تواجههم في تدريس مادة التربية الفنية في المدارس الابتدائية في محافظة كاستامونو (تركيا). استخدم الباحث أسلوب المقابلة لجمع البيانات من (10) معلمين. توصلت الدراسة إلى أن البيئة التعليمية المادية المتاحة لتدريس مادة التربية الفنية كانت المشكلة الأبرز التي يواجهونها في هذا السياق.

وأجرى العتوم (2013) دراسة هدفت إلى التعرف على واقع التربية الفنية والمشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة جرش، وتكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات التربية الفنية في المحافظة. استخدم الباحث الاستبانة كأداة للدراسة. وقد توصلت الدراسة إلى أن تخطيط البيئة التعليمية وتوفير الوسائل والمواد المساندة للتعليم يمثل أهم المشكلات التي تواجههم في تدريس مادة التربية الفنية.

من خلال ما سبق نجد ان معظم الدراسات السابقة سواء العربية منها أم الأجنبية تناولت المشكلات والصعوبات التي يواجهها القائمون على تدريس مادة التربية الفنية في المدارس، وقد أجمعت العديد منها على أن البيئة التعليمية تمثل أبرز هذه المشكلات والصعوبات. كما نلاحظ محدودية الدراسات المحلية والإقليمية والعالمية التي تناولت موضوع الدراسة وخاصة فيما يتعلق بتركيزها على تدريس مجال مخصص من مادة التربية الفنية ألا وهو التصميم. أما في الدراسات المتعلقة بالبيئة الأردنية، نلاحظ أن منهج التربية الفنية في الأردن عانى وما زال يعاني من مشكلات عديدة عبر تطور تدريس المادة، إضافة إلى عدم وجود دراسات تصف واقع البيئة التعليمية المخصصة لتدريس مادة التربية الفنية عامةً أو أحد محاورها خاصةً.

الطريقة والإجراءات

يتضمن هذا الجزء من الدراسة توضيحاً لمنهجية الدراسة، ومجتمعها، وعينتها، وأداتها، والإجراءات العملية لتطبيقها.

منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال إعداد وتطوير استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات.

مجتمع الدراسة وعينتها

شمل مجتمع الدراسة جميع المدراس الحكومية في قسبة محافظة إربد، للعام الدراسي 2014/2015م، والبالغ عددها (101) مدرسة والتي يتوفر فيها مدرس/ مدرسة تربية فنية أغلبها تركزت في مدارس الإناث علماً بأن عدد مدارس

الاستفتاءات والزيارات الميدانية، على عينة من طلاب مدارس تم اختيارهم عشوائياً من قارة أوروبا ككل ومن المدارس الواقعة تحت إشراف الهيئة التنفيذية للتعليم والثقافة والفنون السمعية في أوروبا. أظهرت النتائج وجود درجة كبيرة من التوافق بين الدول الأوروبية حول الأهداف الرئيسية للثقافة الفنية، كما كشفت عن وجود علاقة مهمة بين تطوير أساليب تدريس التربية الفنية وتطوير مهارات الطلاب.

كما قام هيرين وواشنطن ولي (Herpin, Washington, & Li, 2009) بإجراء دراسة هدفت إلى تقديم وصف للوضع الراهن للحالة الفنية، واستخدام كل من: الموارد المتاحة والأدوات والوثائق ذات الصلة لتقييم وضع الطلاب، وكذلك الخبرات والممارسات الحالية لتقييم معرفة الطلاب ومهاراتهم، على عينة تكونت من (3377) طالباً من طلاب الصف الثاني عشر من مدارس الولايات الأمريكية المتحدة. توصلت الدراسة إلى وجود نقص في الأدوات المتاحة للغرف الصفية ذات الجودة العالية لتقييم الوثائق الإعلامية والفنية المتعلقة بالطلاب.

وأجرى الطائي وعبد (2010) دراسة هدفت إلى التعرف على المشكلات الخاصة بتدريس التربية الفنية في محافظة بابل وذلك من وجهة نظر (13) مشرفاً فنياً. استخدم الباحث الاستبانة كأداة لجمع البيانات. توصلت الدراسة إلى ان هناك قلة في المخصصات المالية، وعدم توافر القاعات والمراسم المناسبة لتدريس التربية الفنية والأنشطة المصاحبة لها، بالإضافة إلى قلة الكتب والمجلات الفنية المتوفرة في مكتبة المدرسة.

وأجرى بارساد وسبيغليمان (Parsad & Spigleman, 2012) دراسة بحثت العديد من القضايا التي وردت في الدراسات السابقة وهو المدى الذي يلتقي به الطلاب مع تعليمات الثقافة الفنية في التدريس، ومدى إتاحة التسهيلات والمواد المستخدمة لتعليم مساق التربية الفنية وإعداد بيانات العمل والممارسات التعليمية من قبل المتخصصين، وبحثت كيفية ملائمة المدرسة للأنشطة الخارجية وكيفية القيام بها، تم استخدام دراسات استقصائية ومسح ميداني على عينة من (10.000) مديراً من مديري المدارس والإخصائيين الفنيين ومعلمي الصفوف وطلاب المدارس الأمريكية تم اختيارهم عشوائياً، وتم التوصل إلى ان خصائص المدرسة والمواد المتاحة تختلف من مدرسة لأخرى ولذلك تختلف النتائج بين الطلاب من ناحية الحصيلة الفنية، واستخدام المعلمين للأساليب الرسمية ينعكس على أداء الطلاب وتقدمهم، بالإضافة إلى ان استخدام المؤثرات السمعية والبصرية أثرت ثقافة الطلاب.

وقام هلفاجي (Helvacı, 2012) بدراسة هدفت إلى التعرف على آراء المعلمين حول أبرز المشكلات والصعوبات التي

ثانياً: ثبات المقياس

للتحقق من ثبات مقياس الدراسة، تم احتساب معامل ألفا كرونباخ لأسئلة الدراسة، بعد تطبيقه على عينة استطلاعية بلغ قوامها (35) معلماً ومعلمة لمادة التربية الفنية من خارج عينة الدراسة الأصلية، وذلك للتأكد من عدم حصول مقياس الدراسة على بيانات خاطئة إذا أعيدت الدراسة نفسها وباستخدام نفس المقياس في الظروف نفسها التي استخدمت فيها للمرة الأولى، حيث بلغت قيمة معامل ألفا كرونباخ (0.908) وتعتبر هذه النتيجة جيدة ومقبولة ودالة على ثبات مقياس الدراسة لاستخدامها للبحث العلمي.

ثالثاً: الاختبارات الخاصة بمقياس الدراسة (الاستبانة)

ولمزيد من التأكد من الاتساق الداخلي للمقياس، فقد تم حساب معامل الارتباط بيرسون بين كل عبارة من عبارات المقياس مع البعد الذي تنتمي إليه من جهة، والدرجة الكلية لأبعاد المقياس ككل من جهة أخرى، والتي دلت النتائج على أن جميع معاملات الارتباط بين العبارات والبعد الذي تنتمي إليه، وكذلك مع الدرجة الكلية للمقياس كانت عالية وتجاوزت حدود (0.30) وكانت أيضاً دالة من الناحية الاحصائية ($P=0.000$)، مما يدل على الاتساق الداخلي العالي للمقياس المستخدم لغايات هذه الدراسة، وإلى المصادقية العالية بين عبارات أبعاد البيئة التعليمية وقوة الترابط فيما بينها، وبذلك تكونت أداة الدراسة بشكلها النهائي من (53) فقرة مغلقة من خلال خمسة أبعاد؛ الأول: الغرفة الصفية بني على (10) اسئلة مغلقة. الثاني: المنهج الدراسي بني على (10) اسئلة مغلقة. الثالث: المعلم بني على (13) سؤالاً مغلقةً. الرابع: المتعلم بني على (11) سؤالاً مغلقةً. الخامس: الإدارة المدرسية بني على (9) اسئلة مغلقة. وقد تم استخدام مقياس ليكرت الخماسي في قياس أبعاد الدراسة. كما اشتملت الدراسة على سؤال مفتوح للتعرف على أبرز الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في المدارس الحكومية الأردنية في سياق طبيعة البيئة التعليمية المتوفرة لتدريس مجال التصميم.

وبناء على ذلك فإن أعلى درجة يمكن أن يحققها المبحوث على مقياس الدراسة هي (265)، وأدنى درجة هي (53)، فللحكم على الاستجابات تم تحويل هذه الدرجات بحيث تنحصر بين (1) و(5) درجات، وذلك من خلال تقسيم الدرجة الكلية للمقياس على عدد فقراته. وبذلك تم تقسيم الاستجابات إلى ثلاث فئات هي: مرتفع، ومتوسط، ومنخفض. وقد تم اعتماد طول الفئة كأساس لتحديد الاستجابات، وذلك من خلال طرح الدرجة العليا للفقرة (وهي 5) من الدرجة الدنيا (وهي 1)، وقسمة الناتج على عدد فئات الاستجابة (وهي 3)، وكانت

المديرية (176) مدرسة، وبسبب محدودية عدد مفردات مجتمع الدراسة (101)، فقد تم استخدام أسلوب الحصر الشامل لجميع هذه المفردات لغايات إجراء هذه الدراسة، والجدول (1) يوضح توزيع العينة حسب متغيرات الدراسة:

الجدول (1) توزيع افراد العينة حسب متغيراتها الديمغرافية والوظيفية

المتغير	الفئات	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	33	34%
	انثى	64	66%
المؤهل العلمي	دبلوم	52	53.6%
	بكالوريوس	42	43.3%
	دراسات عليا	3	3.1%
عدد سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	20	20.6%
	من 5-10 سنوات	19	19.6%
	أكثر من 10 سنوات	58	59.8%
التخصص	فن تشكيلي	76	78.4%
	تصميم	11	11.3%
	غير ذلك	10	10.3%
المجموع		97	100%

أداة الدراسة

تم استخدام الاستبانة المبوبة لجمع البيانات الأولية للدراسة ذات العلاقة بأبعادها (الغرفة الصفية، المنهج الدراسي، المعلم، والمتعلم، والإدارة المدرسية). وتم تطوير استبانة الدراسة بالاعتماد على ما تم طرحه في الإطار النظري والدراسات السابقة وأدلة وزارة التربية والتعليم ذات العلاقة بالتربية الفنية والاستعانة بعدد من المختصين، حيث تكونت الاداة بصورتها الاولى من (62) فقرة، وتم استخراج دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة على النحو التالي:

أولا صدق المقياس

تم التأكد من الصدق الظاهري للاستبانة، وصدق المحتوى لمقياس الدراسة من خلال عرضها بشكلها الأولي على (12) من المحكمين من أعضاء هيئة التدريس في كليات الفنون والتربية في بعض الجامعات الأردنية، للتأكد من تغطيته لجوانب الموضوع الأساسية ووضوحه، وسلامة صياغته. ثم عدل المقياس في ضوء ملاحظاتهم والتي انحصرت في حذف بعض العبارات، وإعادة صياغة بعض العبارات، وتعديل وإضافة عبارات جديدة، وبلغ عدد فقرات الاداة بعد هذه المرحلة (53) فقرة.

والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. كما تم استخدام عدد من الإختبارات الإحصائية منها: كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) بهدف التحقق من التجانس أو الاتساق الداخلي لأداة القياس والتأكد من ثباتها، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للتأكد من الاتساق الداخلي لمقياس الدراسة، كما تم استخدام اختبار "ت" (T-Test)، من أجل معرفة فيما إذا كان هناك اختلاف دال إحصائياً في تقدير مجتمع الدراسة لمحاور البيئة التعليمية محل الدراسة تعزى لمتغير الجنس. كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) من أجل معرفة فيما إذا كان هناك اختلاف دال إحصائياً في تقييم مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية محل الدراسة تعزى للمؤهل العلمي، وعدد سنوات الخبرة، والتخصص.

نتائج الدراسة ومناقشتها

يتضمن هذا الجزء عرضاً للناتج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية ومناقشتها في ضوء أهداف وأسئلة الدراسة على النحو التالي:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي ينص على: "ما هو واقع البيئة التعليمية المخصصة لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة اردب والمتعلقة بكل من الظروف الإدارية والمادية والتدريسية؟" وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم تحديد الظروف الإدارية والمادية والتدريسية للبيئة التعليمية بناءً على خمسة أبعاد وهي: الغرفة الصفية والمنهج الدراسي والمعلم والمتعلم والإدارة المدرسية. وفيما يلي سيتم تقييم كل مجال اعتماداً على ما تم جمعه وتحليله من بيانات، والجدول (2) يوضح ذلك.

من خلال النتائج الواردة في الجدول (2) نستطيع القول بأن مستوى تقييم المعلمين والمعلمات لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في مجتمع الدراسة ككل كان ضعيفاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لذلك (2.13)، حيث أن تقييم مجتمع الدراسة لبعد "المعلم" كان تقيماً متوسطاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لذلك (2.38) ويشير ذلك إلى أن وجود مستوى متوسط من الخصائص والممارسات الواجب توافرها لدى المعلمين والمعلمات في سياق تدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية. كما أن التقييم لبعد "الغرفة الصفية" كان تقيماً منخفضاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لذلك (2.27)، وتشير هذه النتيجة إلى توفر وبمستوى منخفض غرف صفية ملائمة ومناسبة لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية. بينما نجد التقييم لبعد "المتعلم" وخاصة في مجال تحقيق الطلبة للمخرجات التعليمية ذات العلاقة بمجال التصميم لمادة التربية

النتيجة على النحو التالي: تقييم منخفض: إذا تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (1-2.33). تقييم متوسط: إذا تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (2.34-3.67). تقييم مرتفع: إذا تراوحت قيم المتوسطات الحسابية بين (3.68-5).

متغيرات الدراسة

احتوت على معلومات عامة تتعلق بالعوامل الديموغرافية والوظيفية للمعلمين والمعلمات مجتمع الدراسة، بحيث تضمنت هذه المعلومات كل من الجنس: له مستويان (ذكر، انثى)، والمؤهل العلمي: له ثلاث مستويات (دبلوم، بكالوريوس، دراسات عليا)، عدد سنوات الخبرة: له ثلاث مستويات (أقل من 5 سنوات، من 5-10 سنوات، أكثر من 10 سنوات)، والتخصص: له ثلاث مستويات (فن تشكيلي، تصميم، غير ذلك). ويهدف هذا الجزء إلى إعطاء وتوفير خلفية عامة عن المعلمين والمعلمات مجتمع الدراسة في هذه الدراسة. كما يهدف هذا الجزء أيضاً إلى توظيف هذه المتغيرات في الكشف عن أثرها على تقدير مجتمع الدراسة لواقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في المدارس مجتمع الدراسة.

إجراءات الدراسة

بعد إعداد أداة الدراسة الاستبانة بصورتها النهائية، والحصول على كتاب تسهيل مهمة موجه إلى مدارس مديرية التربية والتعليم في قسبة محافظة اردب، تم توزيع (101) استبانة ورقياً على جميع مفردات مجتمع الدراسة، وقد تمت عملية توزيع الاستبانات واسترجاعها بصورة شخصية وباليد لضمان استرجاع جميع الاستبانات والتأكد من قيام مجتمع الدراسة باستكمال الإجابة على كامل مفردات المقياس ما أمكن، وتم استرجاع جميع الاستبانات من مفردات المجتمع، ولكن بعد فرزها تبين وجود (4) منها غير صالحة للتحليل لعدم اكتمال البيانات، وعليه، يكون عدد الاستبانات الصالحة للتحليل (97) استبانة، ونسبة استرجاع بلغت (96%)، وتم بعد ذلك استخدام برنامج التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية SPSS لإجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم تحليل البيانات الأولية لهذه الدراسة باستخدام برنامج الحزمة الإحصائية SPSS، وتماشياً مع أهداف هذه الدراسة وأسئلتها، فقد استخدمت عدة أساليب إحصائية منها بعض الأساليب الوصفية التي اشتملت على: النسب المئوية والتكرارات

لمادة التربية الفنية، وخاصةً في مجال توفير المتطلبات اللازمة لتدريس مجال التصميم، والتفاعل والتعاون مع المجتمع المحلي في هذا السياق. كما يتبين من الجدول رقم (3) أن التقييم لبعده "المنهج الدراسي" المخصص لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية، كان تقييماً منخفضاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لذلك (1.86). وفي ضوء ذلك نستطيع القول ان هناك ضعف بالمنهج الدراسي المخصص لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية في جميع المجالات ذات العلاقة، وخاصةً في مجارة النظريات الحديثة، وتهيئة الطلبة لدراسة هذا التخصص مستقبلاً.

الفنية كان تقييماً منخفضاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لذلك (2.08). وعليه، تشير هذه النتيجة إلى أن انخفاض مستوى تحقيق الطلبة للمخرجات التعليمية ذات العلاقة بمجال التصميم لمادة التربية الفنية وذلك من وجهة نظر المعلمين والمعلمات. كما يتبين من الجدول السابق أن التقييم لبعده "الإدارة المدرسية" ودورها في تعزيز مجالات تدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية كان تقييماً منخفضاً، إذ بلغ المتوسط الحسابي العام لذلك (1.95)، وفي ضوء هذه النتيجة، نستطيع القول ومن وجهة نظر معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية، بمحدودية مساهمة الإدارة المدرسية في تعزيز مجالات تدريس مجال التصميم

الجدول (2) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة الفاعلية لكل بعد من ابعاد الدراسة ولأداة ككل مرتبة تنازلياً

الرتبة	البعد	المتوسط الحسابي (مستوى التقييم)	الانحراف المعياري	درجة الفاعلية
1	المعلم	2.38	0.692	متوسطة
2	الغرفة الصفية	2.27	0.775	منخفضة
3	المتعلم (الطلبة)	2.08	0.670	منخفضة
4	الإدارة المدرسية	1.95	0.711	منخفضة
5	المنهج الدراسي	1.86	0.694	منخفضة
	الأداة ككل	2.13	0.708	منخفضة

ضعف تصميم وتجهيز الغرف الصفية المناسبة لتدريس مجال هام من محاور التربية الفنية ألا وهو مجال التصميم.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني والذي نصه: "ما هي أهم الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد في سياق طبيعة البيئة التعليمية المتوفرة لتدريس مجال التصميم؟"

ولغايات الإجابة عن هذا السؤال، فقد احتوت استبانة الدراسة على سؤال مفتوح يتيح لمعلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد تحديد أبرز الصعوبات التي تواجههم، في سياق طبيعة البيئة التعليمية المتوفرة لتدريس مجال التصميم. وفي ضوء إجابة مجتمع الدراسة على هذا السؤال، فقد تم جمع أبرز الصعوبات التي أوردتها ما لا يقل عن (20) من معلمي ومعلمات مادة التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد، وقد كانت على النحو التالي ومرتببة تنازلياً:

- 1) ضعف الإعداد التربوي والفني لمعلمي ومعلمات التربية الفنية في مرحلة ما قبل الخدمة.
- 2) شح المخصصات المالية لتغطية متطلبات مادة التربية الفنية.
- 3) عدم توفر قاعات مخصصة ومناسبة لتدريس محاور

وتعتبر هذه النتيجة غير مطمئنة من الناحية العملية، حيث أكدت دراسة الدوسري (2009) على أهمية التدريس الفعال في سياق بيئة صفية مناسبة وجاذبة في العملية التعليمية، كونه يعمل على جعل العملية التدريسية ذات كفاءة عالية تتحقق من خلالها الأهداف التعليمية لدى التلاميذ يديرها معلم متمكن من المادة، بحيث تمكنهم من الاستفادة مما تعلموه بفعالية عالية وتوظيفه بطرق مناسبة. ومن هنا وفي ظل توفر بيئة تعليمية ضعيفة من الناحية التقييمية لأبعادها الأساسية، يمكننا القول بأن المدارس مجتمع الدراسة قد فوّتت فرصة تحقيق العديد من المنافع لطلبتها فيما لو توفرت فيها أركان البيئة التعليمية المناسبة.

وبمقارنة نتائج هذه البيئة مع ما تم التوصل إليه في البيئة الغربية من تصاميم متنوعة لتدريس التربية الفنية ومنها مجال التصميم، والتي أظهرتها دراسة مارشالك (Marschalek, 2004)، كبيئة الاستديو، وبيئة التصميم المعلوماتي، وبيئة تخطيطية متعددة المستهدفين، وبيئة تستند إلى تقنية الويب الرقمية، نستدل على المستوى التقليدي الممارس في المدارس الأردنية في تدريس مادة التربية الفنية، والذي يفتقر إلى أدنى المقومات الأساسية وخاصة المتعلقة بالمنهج الدراسي، ومساندة الإدارة المدرسية جهود التطوير والتغيير ذات العلاقة، إضافةً إلى

وللإجابة عن هذا السؤال، تم تناول كل متغير على حده ودراسة تأثيره على كل تقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية، وعلى النحو التالي:

(1) أثر متغير الجنس: ولاختبار هذا الأثر، تم استخدام اختبار (T-Test)، والجدول (3) يبين أبرز نتائج هذا الاختبار.

الجدول (3) نتائج اختبار (T-Test) لتقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية في مدارس مجتمع الدراسة تبعاً للجنس

المتغير	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		قيمة (ت) *	الدلالة الاحصائية
	ذكر	انثى	ذكر	انثى		
الجنس	2.09	2.15	0.73	0.85	1.04	0.321

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (3) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستويات تقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية تعزى إلى متغير الجنس، حيث بلغت قيمة الاحصائي "ت" (1.04) وكانت غير دالة من الناحية الاحصائية (0.321)، وهي بذلك تفوق مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$)، مما يعني أن مجتمع الدراسة وبغض النظر عن جنسهم لديهم نفس مستوى التقويم للأبعاد محل الدراسة.

(2) أثر متغير المؤهل العلمي: ولاختبار هذا الأثر، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ويبين الجدول (4) أبرز نتائج هذا الاختبار.

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستويات تقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية تعزى إلى متغير المؤهل العلمي، حيث بلغت قيمة "ف" (0.333) وكانت غير دالة من الناحية الاحصائية (0.672)، مما يعني أن مجتمع الدراسة وبغض النظر عن مؤهلاتهم العلمية لديهم نفس مستوى التقدير لهذه الأبعاد.

التربية الفنية جميعها.

(4) ضعف اهتمام أولياء أمور الطلبة في مادة التربية الفنية لدى ابناءهم.

(5) نظرة الطلبة إلى مادة التربية الفنية باعتبارها مادة ثانوية وغير رئيسية.

(6) نظرة المجتمع المتدنية لأهمية مادة التربية الفنية بجميع محاورها مقارنة مع نظرتهم للمواد الدراسية الأخرى.

(7) ضعف الوعي لدى الطلبة بأهمية التربية الفنية ومنها مجال التصميم.

(8) محدودية توفر الوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية.

(9) محدودية امكانات الطلبة على التفكير والتخيل والتصور.

(10) قلة الادوات والمواد الفنية اللازمة لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية.

(11) قلة الكتب والمجلات الفنية في مكتبة المدرسة التي تتناول مجال التصميم في مادة التربية الفنية.

(12) ضعف المنهج الدراسي المتعلق بمجال التصميم ومحدودية موضوعاته.

(13) عدم إدراك الإدارة المدرسية ودعمها لتعزيز أهمية التربية الفنية ومنها مجال التصميم.

وتتفق هذه النتيجة مع بعض الدراسات السابقة كدراسة

العتوم (2013)، ودراسة الطائي وعبد (2010)، ودراسة

زقزوق (2007)، ودراسة الكناني (2007)، ودراسة الحمود

(1992) التي أظهرت وجود عدد كبير ومتنوع من الصعوبات

التي تواجه عملية تدريس التربية الفنية في المدارس العربية

ومنها الأردنية.

ثالثاً: السؤال الثالث والذي نصه: "هل يوجد فروق ذات

دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير مجتمع

الدراسة لواقع البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة

التربية الفنية في مدارس قسبة محافظة إربد تعزى للمتغيرات

الديمغرافية (الجنس والمؤهل العلمي) والوظيفية (عدد سنوات

الخبرة والتخصص)؟"

الجدول (4) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لتقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية في مدارس مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
المؤهل العلمي	داخل المجموعات	0.22	3	0.14	0.333	0.672
	بين المجموعات	192.67	94	0.22		
	المجموع	192.89	97	-		

وكانت غير دالة من الناحية الاحصائية (0.281)، مما يعني أن مجتمع الدراسة وبغض النظر عن عدد سنوات خبرتهم لديهم نفس مستوى التقدير لهذه الأبعاد.

(4) أثر متغير التخصص: ولاختبار هذا الأثر، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ويبين الجدول رقم (6) أبرز نتائج هذا الاختبار.

(3) أثر متغير عدد سنوات الخبرة: ولاختبار هذا الأثر، تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA)، ويبين الجدول (5) أبرز نتائج هذا الاختبار.

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستويات تقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية تعزى إلى متغير عدد سنوات الخبرة، حيث بلغت قيمة "ف" (1.27)

الجدول (5) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لتقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية في مدارس مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير عدد سنوات الخبرة

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
عدد سنوات الخبرة	داخل المجموعات	2.24	3	0.75	1.27	0.281
	بين المجموعات	151.23	94	0.59		
	المجموع	153.47	97	-		

الجدول (6) نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) لتقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية في مدارس مجتمع الدراسة تبعاً لمتغير التخصص

المتغير	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	الدلالة الاحصائية
التخصص	داخل المجموعات	0.64	3	0.21	0.363	0.781
	بين المجموعات	181.41	94	0.59		
	المجموع	182.05	97	-		

لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية قد جاء ضعيفاً، ويمتوسط حسابي بلغ (2.13)، كما بينت النتائج أن هنالك مستوى تقييم ضعيف لجميع أبعاد هذه البيئة باستثناء البعد المتعلق بالمعلم والذي جاء بمستوى تقييم متوسط، وكان البعد المتعلق بالمنهج الدراسي هو الأدنى من وجهة نظر مجتمع الدراسة.

2- أكدت نتائج الدراسة وجود عدد لا بأس به من الصعوبات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في سياق طبيعة البيئة التعليمية المتوفرة لتدريس مجال التصميم بالمدارس مجتمع الدراسة، تتمثل في ضعف الإعداد التربوي والفني لمعلمي ومعلمات التربية الفنية في مرحلة ما قبل الخدمة، عدم توفر قاعات مخصصة ومناسبة لتدريس مجالات التربية الفنية جميعها، نظرة الطلبة إلى مادة التربية الفنية باعتبارها مادة ثانوية وغير رئيسية، ضعف المنهج الدراسي المتعلق بمجال التصميم ومحدودية موضوعاته، عدم إدراك الإدارة المدرسية ودعمها لتعزيز أهمية التربية الفنية ومنها مجال التصميم.

3- كشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في تقدير مجتمع

يتبين من النتائج الواردة في الجدول (6) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستويات تقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية تعزى إلى متغير التخصص، مما يعني أن مجتمع الدراسة وبغض النظر عن التخصص الذي ينتمون إليه لديهم نفس مستوى التقدير لهذه الأبعاد.

وفي ضوء النتائج المتعلقة بتحليل أثر المتغيرات الديمغرافية والوظيفية على مستوى تقدير مجتمع الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية، يمكن القول أنه ليس لهذه المتغيرات أي أثر معنوي (دال احصائياً) على مستويات تقييمهم لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية مجتمع الدراسة.

نتائج الدراسة

بناءً على تحليل ومناقشة نتائج الدراسة الحالية، فإنه يمكن تلخيص أهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية:

1- أن مستوى تقييم معلمي ومعلمات التربية الفنية في المدارس مجتمع الدراسة للأبعاد ذات العلاقة بالبيئة التعليمية

مزيداً من الإهتمام بمجال التصميم لمادة التربية الفنية بتوفير المتطلبات والتجهيزات اللازمة لتدريس مجال التصميم من خلال تخصيص الموارد المالية اللازمة لذلك.

3. إعادة النظر في تصميم الغرفة الصفية لتلائم تدريس وتقييم مجال التصميم لمادة التربية الفنية من خلال توفير التجهيزات والوسائل التعليمية والتقنيات الحديثة في تدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية.

4. إجراء دراسات ميدانية أخرى على المدارس الأردنية للكشف عن الأسباب الحقيقية الأخرى لظاهرة تدني نظرة المجتمع لأهمية مادة التربية الفنية بجميع محاورها مقارنة مع نظرته للمواد الدراسية الأخرى.

5. إجراء دراسات ميدانية مشابهة للدراسة الحالية في مدارس محافظات أردنية أخرى، وذلك لتسليط مزيد من الضوء على أهمية موضوع الدراسة الحالية، ومقارنة نتائج هذه الدراسات مع نتائج الدراسة الحالية.

الدراسة لأبعاد البيئة التعليمية لتدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية تعزى للمتغيرات الديمغرافية (الجنس والمؤهل العلمي)، والوظيفية (وعدد سنوات الخبرة والتخصص).

التوصيات

في ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فإنه يمكن تقديم العديد من التوصيات على النحو الآتي:

1. إعادة النظر بالمنهج الدراسي المخصص لتدريس مجال التصميم، من حيث الأهداف والمخرجات التعليمية في ضوء النظريات الحديثة، والعمل على تطوير قدرات ومهارات معلمي ومعلمات التربية الفنية في تدريس مجال التصميم لمادة التربية الفنية من خلال الدورات التدريبية وورش العمل، وتوجيههم نحو أهمية استثمار قدرات الطلبة في إنتاج أعمال فنية مبتكرة.

2. قيام الإدارات في المدارس مجتمع الدراسة بإيلاء

المراجع

- السعود، خالد. (2010م). مناهج التربية الفنية بين النظرية والبيدوغوجيا. دار وائل للنشر، عمان، الأردن.
- السعود، خالد وكامل، فاتن والعموش، موسى. (2006م). دليل المعلم/ المعلمة في التربية الفنية - الصف الأول، وزارة التربية والتعليم - إدارة المناهج والكتب الدراسية، عمان، الأردن.
- سلامة، عبد الحافظ. (2008م). تصميم الوسائل التعليمية وإنتاجها لذوي الإحتياجات الخاصة. دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الشربيني، فوزي والطناوي، عفت. (2011). التعلم الذاتي بالموديولات التعليمية. عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- الشلتى، أمل بنت محمد. (1431هـ). أثر منظومة البيئة المدرسية في تنمية القيم الإبداعية التشكيلية لمادة التربية الفنية بالمرحلة الثانوية من وجهة نظر المعلمات. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، السعودية.
- صادق، محمود محمد وعمارى، جهاد سليمان والسيد، محمد علي. (1992م). التربية الفنية أصولها وطرق تدريسها. دار الامل، عمان.
- صالح، منير فخري وعبد الرزاق، لبنى أسعد. (2011م). أسس التصميم. دروب للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الطائي، سلوى وعبد، سهيل. (2010م). مشكلات تدريس التربية الفنية من وجهة نظر المشرفين الفنيين. مجلة جامعة بابل - العلوم الإنسانية، 18(4) 1044-1056، العراق.
- الطويجي، حسين حمدي. (2000م). الوسائل التعليمية الحديثة والتكنولوجيا ودورها في التربية والتعليم. (ط5) دار الكتب العربية، بغداد، العراق.
- عايش، أحمد جميل. (2008م). أساليب تدريس التربية الفنية

- أحمد، نعيمة حسن والقفاص، وليد كمال وحسن، أحلام الباز. (2003م). دليل تنمية أساليب التفكير لدى الطلبة في التعليم قبل الجامعي. المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.
- الجرواني، هالة والحمرأوي، سولاف. (2011م). مشكلات البيئة التعليمية للطفل (الأسرة- المدرسة- التغذية- التلوث). دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر.
- حسين، جواد نعمت وأحمد، وفاء. (2013م). منهج مقترح لمادة التربية الفنية في مدارس التعليم الأساس في إقليم كردستان العراق. مجلة مركز بابل للدراسات الإنسانية، 3(2): 1-22.
- الحمود، شيماء مريش. (1992م). دراسة مسحية حول بعض مشكلات التربية الفنية. ذكر في منشورات وزارة الثقافة (الندوة الدولية الثالثة للفنون الإسلامية)، (51-92)، عمان، الأردن.
- الدوسري، محمد بن مفلح. (2009م). نحو تدريس فعال لمادة التربية الفنية. مركز بحوث كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية.
- الزبيدي، سلمان عاشور (2001م). الإدارة الصفية الفعالة في ضوء الإدارة المدرسية الحديثة. مطابع الثورة العربية الليبية، طرابلس، ليبيا.
- الزرو، سامية. (1992م). نواحي التربية الفنية في الأردن. ذكر في منشورات وزارة الثقافة (الندوة الدولية الثالثة للفنون الإسلامية)، (39-48)، عمان، الأردن.
- زقزوق، فيصل حسن. (2007م). صعوبات تدريس التربية الفنية في التعليم العام من وجهة نظر المعلمين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية.

- eform/EarthmanFinal10504.pdf.
- Fichtman, D. (2003). Analyzing creative skills in arts in the Elementary School, *Journal of Social Science Record*, 30(1), 57-67.
- Figel, J. (2009). Arts and cultural education at schools in Europe, Educational Audiovisual and cultural Executive Agency, Avenue de Bouret, France.
- Helvacı, I. (2012). Theoretical and practice errors at elementary art education. In 4th world conference on educational sciences (WCES- 2012), 02-05 February, Barcelona, Procedia - Social and Behavioral Sciences. Spain.
- Herpin, S., Washington, A. & Li, J. (2009), Improving the assessment of student learning in the arts statue of the field and recommendations, National Endowment for the Arts in Washington D.C. USA.
- Hsiao, C. (2008). The teachers' attitudes toward and beliefs about the role of children's visual art in stimulating their learning and development in Kaohsiung City and County. *Journal of National Pingtung University Of Education Liberal Arts & Social Sciences*, (31) 33-64.
- Marschalek, D. (2004). Four Learning Environments for the Contemporary Art Education Classroom: Studio, Information, Planning, and Electronic. *Art Education*. 57 (3) 33-41.
- Parsad, B. & Spigleman, M. (2012). Art Education in Elementary and Secondary Schools from (1999-2000) & (2009-2010), National Center of Education Statics institution of Education Science, Washington D.C , USA.
- Puni, P. (2008). Teaching about Environment through Arts , Centre of Environment Education , University of Athens, Greece.
- والمهنية والرياضية. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- عبد الجبار، شيماء. (2005م). البيئة والتصميم الصناعي. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان.
- عبد الهادي، عدلي محمد والدراسة، محمد عبد الله. (2008م). مبادئ التصميم. مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- العتوم، منذر سامح. (2013م). المشكلات التي تواجه معلمي ومعلمات التربية الفنية في محافظة جرش. *المجلة الأردنية للفنون*، 6 (4) 490-522، الأردن.
- عدس، محمد عبد الرحيم. (1996م). المعلم الفاعل والتدريس الفعال. دار الفكر، عمان، الأردن.
- العميرة، محمد حسن. (2002م). مبادئ الإدارة المدرسية. (ط3)، دار المسيرة، عمان، الأردن.
- علي، محمد السيد. (2012م). قضايا معاصرة في المناهج وطرق التدريس. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.
- الكناني، ماجد نافع. (2007م). تقويم منهج التربية الفنية المقرر في مدارس المرحلة الثانوية من وجهة نظر مدرسي المادة والاختصاصيين التربويين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة بغداد، العراق.
- اللقاني، أحمد حسين وسنيه، عودة عبد الجواد. (1989م). تخطيط المنهج وتطويره. الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- الهديب، عسان. (2001م). صعوبات استخدام الوسائل التعليمية من وجهة نظر طلبة كلية التربية ومشرفي التقنيات بجامعة دمشق وإنتاجاتهم نحوها. *مجلة جامعة دمشق*، 17(3).
- Dodge, B. (1991). Computer and creativity: Tools, tasks, and possibilities. *The Journal of the California Association for the Gifted*, 21 (1), 5-8.
- Earthman, GI. (2004). 'Prioritization of 31 Criteria for School Building Adequacy, American Civil Liberties Union Foundation of Maryland. Retrieved in June 12, 2015, From: <http://www.aclumd.org/aTop%20Issues/Education%20R>

Assessment of the Educational Environment Reality for Teaching Design Domain in Art Education at Irbid District Governorate Schools\ Jordan

*Laila Ibrahim Yousef, Monther Sameh Al-Atoum**

ABSTRACT

The present study aimed to assess the reality of the educational environment for the teaching of design domain in art education at Irbid District Governorate schools in Jordan, the current study is based on descriptive analytical method through the development of a questionnaire for the purposes of achieving the objectives of this study. The study population included all public schools in Irbid District Governorate (101) in the academic year 2014\2015, the study found the following: The level of assessment of teachers surveyed of educational environment dimensions relevant for the teaching of design domain in art education was weak, and results showed that there the presence of a significant number of the difficulties faced by teachers of art education in the teaching of design domain on the surveyed schools, there were no statistically significant differences at the level of significance attributable to demographic and functional variables (gender, academic qualification, and the number of years of experience and specialization). In the light of the results the researchers put forward several recommendations.

Keywords: Educational Environment, Arts Education, Design Domain.

* Faculty of Fine Arts, Yarmouk University, Jordan. Received on 13/5/2016 and Accepted for Publication on 10/8/2016.